

ولم تهض عليه أكثر من ساعة في أكفانه •
حتى احتسست النبيذ الأحمر • • وضحكت بصوت عال •

يتعذر عليك تذوقها بالعاطفة وحدها ويصعب عليك فهمها بالعقل وحده • وعليك أن تواجهها مواجهة دائبة بأذلا جهودك بأكلها كيما تقف على جمالها المعنوي وتدرك روحها وتعرف مدى براعة الشاعر في صياغتها وسبكها •

يبقى بعد هذا أن نشير الى مدى خطورة هذه الآراء التي يذيعها بعض النقاد فيما يتعلق بالعمل الفني ، فهم يصنعون متقابلات لا معنى لها في صناعة الشعر الا من حيث يخيل اليهم أنهم وحدهم أصحاب السلطان في دولة الأدب • فكلمة الصناعة والتكلف انسا وضعوها خصيصا لتخويف الشاعر المسكين وليشعروه دائما بأنه تحت رحمة مقالاتهم في التأييد أو الانتقاص من حيث يدري ولا بدري • وكلمة الذوق والعاطفة وكلمة الفهم والذهن لا محل لها في الصناعة الشعرية الفنية طالما دخلت في حدود التعريف الخاص بالأدب البحث • والناقد هو الرجل الأمين الذي استطاع أن يتزود بأكبر طاقة ممكنة وأن يعد ملكاته اعدادا بؤهله لأن يتذوق ويفهم ويتسعر في وقت واحد • ومن الملاحظ - ولعله ليس مصادفة - أن عباقرة العالم جميعا ، ولو لم يكن الأدب صناعتهم الخاصة ، وقد اشتركوا في النقد الأدبي وأثر عنهم كلام كثير في هذا المضمار • والقراء يذكرون ولاشك كتاب الناقد المعروف الأستاذ لاسل ابر كرومبي • • ذلك الكتاب الذي ترجمته ونشرته لجنة التأليف القديمة والذي يكاد يتعرض - في أغلب صفحاته - لنظريات أرسطو عن الشعر • فأرسطو وشوبنهاور ونيثشة كلهم مفكر وكلهم - مع